ايجاكم منه والباقون بالمد اي اعطاكم قال جعفر الصادق مالك تاسف
على مفقود ولا يرده عليك الفوت وما لك تفرح بموجود ولا يتركه في
يدك الموت اه ولقد عزى الله المومنين رحمة بهم في مصايبهم وزهدهم
في رغايبهم بان اسمهم على فوت المطلوب لا يفيله ورزحهم بحصول
المحبوب لا يبقيه وبان ذلك لا يطمع في بقايه الاباد خارج علم الله تعالى
وذلك بان يقول المصيبة بقدر الله تعالى وما فعل ويصبر والي النعمة
هكذا اتفق وما ادري ما الرهن امن فضل ربي ليبلوني اشكر ام
اكفر فلا يزال خايفا عند النعمة قايلا في الحالين ما شا الله تعالى
كان وما لم يشا لم يكن والكمال من هذا ان يكون حسن وادا بذكر ربه
في كلتي الحالتين وقيمة الرجال انما تعرف بالواردات المغيرة فمن
لم يتغير بالمضار ولم يتاثر بالمسار فهو سيد وقته كما اشار اليه
القشيري وقال ابن عباس ليس من احد الا وهو يحزن ويفرح
ولكن المومن يجعل مصيبته صبرا وغنيمته شكرا والحزن والفرح
المنهي عنهما هما اللذان يتعدى فيهما الي ما لا يجوز والله اي الذي
له صفة الكمال لا يحب اي لا يفعل فعل المحب بان يكرم كل مختال اي
متكبر نظر الي ما في يده من الدنيا فخور اي به على الناس قال
القشيري الاختيال من بقايا النفس ورويتها والفخر من روية حظها
به يفتخر وقوله تعالى الذين يبخلون بدل من كل مختال فخور فان المختال
بالمال يضن به غالبا ويامرون الناس اي كل من يعرفونه بالبخل
ارادة ان يكونوا لهم رفقا يعملون باعمالهم الخبيثة او خبر مبتدا محذوف
مدلول عليه بقوله تعالى ومن يتول فان معناه ومن يعرض عن
الانفاق فان الله هو الغني الحميد اي عن ماله وعن انفاقه وكل شي
اليه مفتقر وهو المستحق للحمد سوا حمده الحامدون ام لا لقد ارسلنا

اي

اي بما لنا من العظمة رسلنا اي الذين لهم نهاية الجلال بما لهم مما من
الاتصال من الملايكة الي الانبيا على جميعهم افضل الصلاة والسلام
والتحية والاكرام ومن الانبيا الي الامم بالبينات اي الحجج القواطع
وانزلنا اي بعظمتنا التي لا يشتبه اعلامها معهم الكتاب اي الكتب
المتضمنة للاحكام وشرايع الدين والميزان اي العدل وقيل الالة
روي ان جبريل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الي نوح عليه
السلام وقال امر قومك يزنوا به ليقوم الناس بالقسط اي
ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا اي خلقنا خلقا عظيما بما لنا من
القوة الحديد اي المعروف على وجه من القوة والصلابة واللين فلذلك
سمي ايجاده انزالا وعن ابن عباس قال نزل آدم عليه السلام من
الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد وروي آلة الحدادين السندان
والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وحكاه الثعلبي قال والميقعة
ما يحدد به يقال وقعت الحديدة اقعها اي حددتها وفي المصباح
الميقعة الموضع الذي يالف البازي فيقع عليه وخشبة القصار
التي يدق عليها والمطرقة والمسن الطويل وروي ومعه المر والمسحاة
وعن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انزل اربع
بركات من السما الي الارض انزل الحديد والنار والما والملح وروي
عكرمة عن ابن عباس قال انزل ثلاثة اشيا مع آدم عليه السلام
الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وعصى موسى عليه السلام
وكانت من اس طولها عشرة اذرع مع طول موسى وعن الحسن
وانزلنا الحديد خلقناه كقوله تعالى وانزل لكم من الانعام وذلك
ان اوامره تنزل من السما وقضاياه واحكامه فيه باس اي قوة وشدة
شديد اي قوة شديدة فمنه جنة وهي آلة الدفع ومنه سلاح وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)